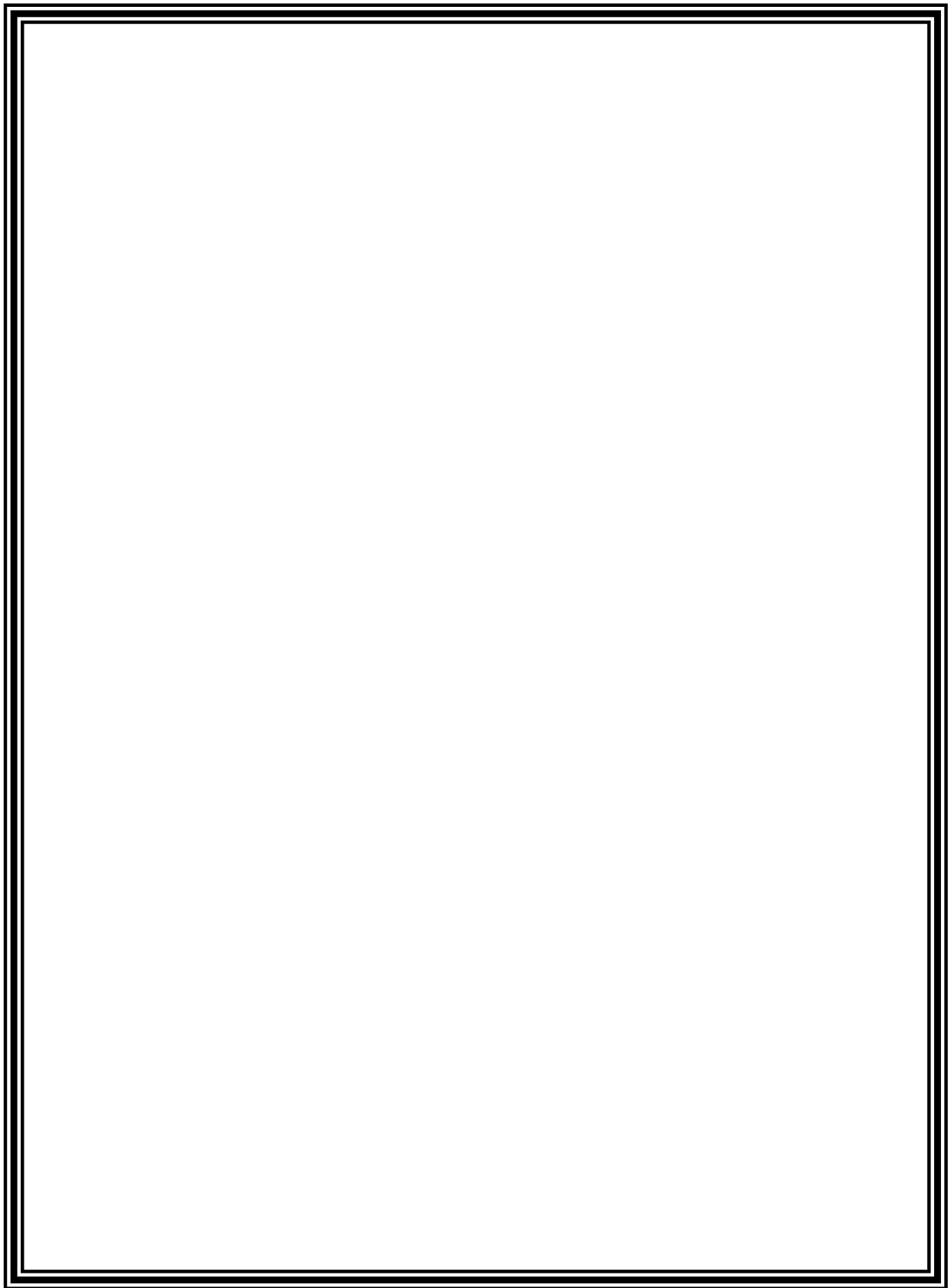


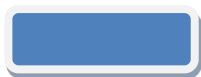
الدراسات الجغرافية



**التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية
والاقتصادية في السلوك الانجابي للمرأة في قضاء النجف
للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧)**

**الأستاذ الدكتور
حسين جعاز ناصر
كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة**

**المدرس المساعد
أحمد مرزوق عبد عون
مديرية تربية النجف**



التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في السلوك الانجابي للمرآه في قضاء النجف للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٧)

الاستاذ الدكتور

حسين جعاز ناصر

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

المدرس المساعد

أحمد مرزوق عبد عون

مديرية تربية النجف

المقدمة

ان ظاهرة الخصوبة في المجتمع هي عملية معقدة ومتشابكة يرتبط بها بقاء المجتمع البشري وقد شغلت هذه الظاهرة جزءاً كبيراً من الدراسات السكانية وتلعب العوامل الاقتصادية والاجتماعية دوراً مهماً في تحديد مستويات الخصوبة وسط الشعوب المختلفة .على الرغم من الفروق المشاهدة بين مجموعة الدول فيما يتعلق باتجاه السلوك السكاني المتغير وعلاقته بالمتغيرات الاخرى وتعد تلك العوامل من اهم العوامل المؤثرة في النمو السكاني وفي كل من عناصره الثلاثة الولادات-الوفيات -الهجرة ومع بروز المشكلات الملحة في كل من الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء . وتتمثل هذه المشكلات في الدول النامية في النمو السكاني الكبير الذي لا تستطيع معه الدولة بناء سياسات

تنموية واضحة ومستدامة وما يرافق ذلك من بطالة واسعة وتأخر الدولة على بعض المستويات منها الصحي والصناعي والاقتصادي . اما في الدول المتقدمة فتظهر مشاكل مغايرة لمشاكل الدول النامية ، حيث تظهر مشكلة نقص السكان عن حاجة الدولة المستمرة للسكان لمواكبة تقدمها وازدهارها لان القوى العاملة والانسان بشكل عام هو الحجر الاساس في استمرار تقدم الدولة الممتلئة للتكنولوجيا لذلك غالبا ما تلجأ هذه الدول لسد حاجتها من السكان الى استقبال المهاجرين وهنا تظهر مشاكل اختلاف الثقافة واللغة والديانة .

ان التباين في معدلات الخصوبة سواء كان ذلك في المناطق الجغرافية المختلفة للبلد الواحد ام بين مجموعة من البلدان او في فترات زمنية مختلفة في المجتمع نفسه لا يمكننا ان نرده الى

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

- (١) ترابط بين تباين معدل الخصوبة العام بتباين نسبة النساء المتزوجات من وحدة ادارية الى اخرى في منطقة الدراسة.
- (٢) كذلك تباين معدل الخصوبة العام بنسبة النساء المتزوجات الموظفات من وحدة ادارية الى اخرى في منطقة الدراسة.
- (٣) كذلك تباين معدل الخصوبة العام بنسبة النساء المتزوجات المتعلقات من وحدة ادارية الى اخرى في منطقة الدراسة.
- (٤) كذلك تباين معدل الخصوبة العام بتباين متوسط دخل الاسرة من وحدة ادارية الى وحدة ادارية اخرى.

اهداف البحث :

- (١) التعرف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بالطريقة الديموغرافية لمنطقة الدراسة وتقديم التوصيات في ضوء النتائج المستخلصة التي يمكن لها ان تفيد المخططين واصحاب القرار في التخطيط التنموي .
- (٢) تحديد المتغيرات الاكثر اهمية في التأثير على السلوك الانجابي في منطقة الدراسة مع ابراز الاهمية النسبية لكل متغير من المتغيرات على حدة.

الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة

:

التباين في القدرة البيولوجية على الانجاب وانما لا بد من اعتباره نتاج مجموعة من العوامل المختلفة بعضها يتصل بالفرد والاخرى بالبيئة التي ينتمي اليها الفرد والمحيط الذي يعيش فيه. اذ تلعب كل العوامل الاقتصادية واشكال التنظيم الاجتماعي في كل مجتمع بحد ذاته دوراً مهماً في هذا المجال . فالثقافات المختلفة بين الشعوب والمستويات العلمية والصناعية المختلفة ينتج عنها مستويات مختلفة من الخصوبة وكذلك مستوى تطور المرأة ودخولها سوق العمل ومشاركتها الرجل في كل مناحي الحياة ايضا يؤثر في مستوى الخصوبة .

مشكلة الدراسة :

- ١- ما هو أثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الخصوبة ؟
- ٢- ما هو مدى مستويات السلوك الانجابي للمرأة في منطقة الدراسة ؟

فرضية الدراسة :

تحدد فرضية البحث تباين معدلات الخصوبة في قضاء النجف من مكان لآخر ولمدة زمنية واخرى وانها في الريف اعلى منها في الحضر بسبب متغيرات كثيرة وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن التباين ولتحديد اهم المتغيرات الظاهرة . يفترض الباحث بوجود الاتي:-

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

يقع قضاء النجف، ضمن العروض شبه المدارية ذات المناخ الجاف بين قوسي الطول (٤٢ و ٤٤) شرقاً ودائرتي العرض (٢٩ و ٣٢) شمالاً وتبلغ مساحتها (٢٧٧٦١) كم^٢، وهي بذلك تشكل (٩٦،٣%) من مساحة المحافظة البالغة (٢٨٨٢٤) كم^٢. وهي تتشكل من قضاء وناحيتين يحدها من الشمال محافظتا كربلاء وبابل ومن الشرق قضاء المناذرة التي تحدها من ايضاً من جهة الجنوب الشرقي اما من جهة الجنوب الغربي والغرب تحدها المملكة العربية السعودية ومن الشمال الغربي محافظة الانبار. يضم القضاء ثلاث وحدات ادارية (مركز قضاء و ناحيتان) اكبرها مساحة ناحية الشبكة وهو

يمثل منطقة الدراسة في بحثنا هذا والتي تبلغ مساحته (٢٧٧٦١) كم^٢، ويضم ثلاث وحدات ادارية هي (مركز القضاء وناحية الحيدرية وناحية الشبكة) اكبرها مساحة ناحية الشبكة (٤٠٠، ٢٥) كم^٢ ثم ناحية الحيدرية (١٢٢٨) كم^٢ ويأتي مركز قضاء النجف بالمرتبة الثالثة بمساحة (١١٣٣) كم^٢، وبهذا فأقضية الكوفة والمناذرة بوحداتها تمتد على المساحة المتبقية من المحافظة (١٠٣٦) كم^٢.^(١) اما الحدود الزمانية لمنطقة الدراسة فهي تتحد بالمدة (١٩٩٧-٢٠١٧).

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

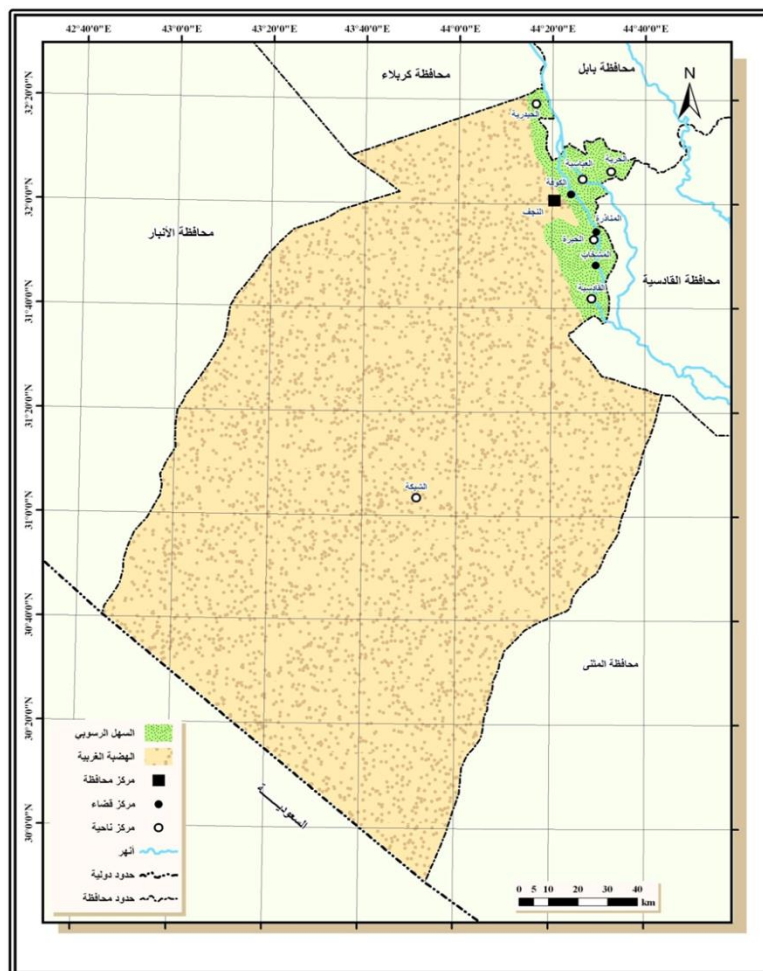
خريطة (١) موقع محافظة النجف من العراق



المصدر: شيماء عيسى جاسم السلامي، تقويم كفاية وجودة مياه الشرب في مدينة النجف، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص ٢٥.

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

خريطة (٢) موقع قضاء النجف من المحافظة



المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة الوحدات الادارية في محافظة النجف ، بمقياس رسم ١/ ٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٥ .

المبحث الاول

اولاً: العوامل الاجتماعية

(١) التعليم :

للتعليم دور كبير في رفع المستوى الحضاري للفرد ،مما يعني ان سنين الدراسة التي يقضيها الانسان تعد احدى الركائز الاساسية في تطوير المجتمع وتنفيذ التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيه .حيث يساعد على توعية الابوين ولاسيما الام في اتباع افضل الشروط الغذائية والصحية التي تتطلبها الحياة الخاصة بالأم والطفل .كما يعزز التعليم قناعة المرء بقدرته على التخطيط السليم والتحكم بالأحداث وبالتالي تحسين نوعية الحياة ، الامر الذي يقلل الولادات ويخفض وفيات الامهات والاطفال الرضع .

وقد كان التعليم حافزاً في استخدام ٥٧% من النساء المتزوجات الحاصلات على شهادة المتوسطة فأعلى لوسائل منع الحمل ، تنخفض النسبة الى ٤٥% عند النساء الغير متعلّمات. وارتفعت نسبة من حصلن على رعاية صحية من ٤٥،٤% بين الاميات الى ٩٢% بين من

حصلن على البكالوريوس فأعلى . ووضحت دراسة العينة التي اجريت في العراق عام ٢٠١٢ ان ٤٦،٦% من الامهات المتوفيات اكملن المرحلة الابتدائية وحوالي ٤٠% منهن اميات (٢).

اما على مستوى العراق فارتفعت نسبة الامية فقد بلغت (٣٢،٧%) ويظهر التباين في هذه النسبة بين الريف والحضر ، اذ ترتفع نسبة الاناث الاميات في الريف وتصل الى (٤٩،٩%) بينما تنخفض في الحضر وتصل الى (٢٤،٩٥) (٣). وقد اشارت دراسات عديدة الى وجود علاقات عكسية بين المستويات التعليمية للأمهات وبين متوسط عدد المواليد الاحياء. وقد اشارت احدى الدراسات الى وجود تفاوت ملحوظ في عدد الاطفال بسبب اختلاف تحصيلهن العلمي اذ بلغ عدد المواليد الاحياء للأمهات الاميات ٤،٢٥% مولود في حين ينخفض هذا المعدل للحاصلات على الثانوية الى ٣،٣٧% مولود والحاصلات على الشهادة الجامعية ٢،٣٠% مولود. (٤)

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

جدول رقم (١)

العلاقة بين التعليم والنساء المتزوجات في قضاء النجف لسنة ١٩٩٧م

البيئة	المستوى التعليمي	النساء المتزوجات
حضر	٣٦٤٣٥	٥٣٤١٩
ريف	٤٦٠٢	٣٤١١
المجموع	٤١٠٣٧	٥٦٨٣٠

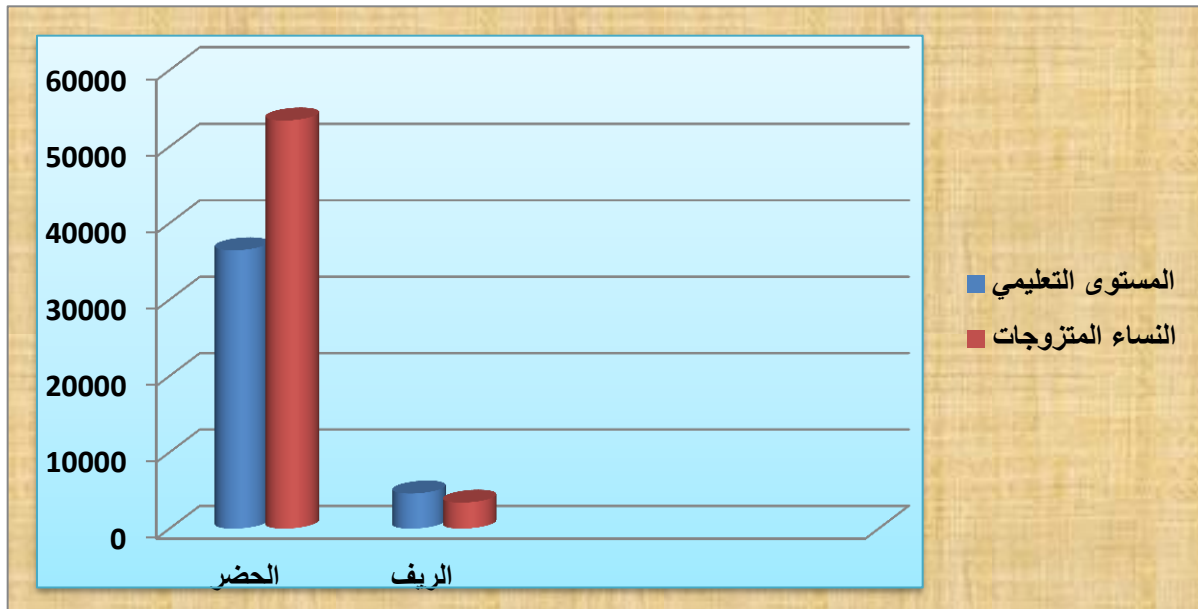
المصدر: حسين جعاز ناصر ،تحليل جغرافي لمستويات الخصوبة في محافظة النجف عام ١٩٩٧م ،مجلة آداب البصرة، العدد ٤٦، ٢٠٠٨، ص ٢٤١.

المجموع (٤١٠٣٧) اما عدد النساء المتزوجات في بيئة الحضر فقد بلغت حوالي (٥٣٤١٩) وعدد النساء المتزوجات في بيئة والشكل رقم (١) ادناه يوضح هذه العلاقة.

ومن الجدول اعلاه بلغ عدد الاناث حسب المستوى التعليمي لبيئة الحضر (٣٦٤٣٥) من المجموع (٤١٠٣٧) وبلغ عدد الاناث حسب المستوى التعليمي لبيئة الريف (٤٦٠٢) من

شكل (١)

العلاقة بين التعليم والنساء المتزوجات في قضاء النجف لسنة (١٩٩٧) بين الريف والحضر



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول اعلاه.

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

مع الأخذ بنظر العادات والتقاليد وأثرها الكبير، ففي الريف التشجيع على الانجاب تكون له اثر اجتماعية واقتصادية من خلال ادى الاعمال الزراعية فضلا عن المظهر الاجتماعي . فحين تكون المدينة بمستويات اقل نتيجة صعوبات تتمثل بالكثافة السكانية وصعوبة السكن.

اولا العوامل الاقتصادية :

(١) دخل الاسرة :

تعد الاسرة الوحدة الاساسية المسؤولة عن توفير احتياجات افرادها لتأمين حصولهم على المورد المعيشي، ورغم التطورات التي طرأت عليها الا انها بقيت محافظة على وظيفتها الاقتصادية.^(٥)

يعد الدخل احد العوامل المهمة، ذات العلاقة المباشرة المؤثرة على الخصوبة فهو احد المؤشرات التي تفسر تباين الخصوبة بين المجتمعات المختلفة وداخل المجتمع الواحد. اذ اظهرت احدى الدراسات السكانية في اوربا والولايات المتحدة ان دخل الاسرة عامل يتحكم في حجم الاسرة، لأنه يؤثر في مدى فعالية استعمال وسائل منع الحمل. كما ان الدخل يعد من العوامل الاساسية في تحديد الطلب على الاطفال، اذ اشارت دراسات كثيرة الى وجود علاقة عكسية بين ارتفاع الدخل ومستوى

الخصوبة ، فكلما يرتفع مستوى الدخل ينخفض مستوى الخصوبة.

اذ ان زيادة الدخل لا يؤثر في الخصوبة بصورة عكسية مباشرة بل يفعل عوامل اخرى تميل الى التحسن مع ارتفاع الدخل، يصعب فصل أثارها عن الخصوبة، اي تحسين مستوى المعيشة الاقتصادي والثقافي .

اما اذا كانت العوامل الدافعة لخفض الخصوبة ثابتة فسيكون الامر الاكثر احتمالا هو انه مع زيادة الدخل ترتفع الخصوبة، اذ تزداد مقدرة الالباء على اعادة عدد اكبر من الاطفال. اما في العراق فيعد الدخل اهم العوامل الاقتصادية التي تؤثر في تباين مستويات الخصوبة وتغير اتجاهاتها.^(٦)

(٢) مشاركة المرأة في العمل:

تتفاوت مشاركة المرأة في العمل حسب نظام كل دولة وطبقاً للعديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تحدد دور الاناث في قوة العمل، فالدور الكبير الذي تؤديه المرأة في المجتمع ومستوى التعليم الذي وصلت اليه له اثر كبير في دخول المرأة سوق العمل، ويمكن تعريف المرأة العاملة بانها المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على اجر مادي مقابل عملها في ضوء ذلك فهي تقوم في لعب دورين

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

جوهريين في الحياة، دور ربة البيت ودور المرأة العاملة.

يؤثر عمل المرأة تأثيراً كبيراً في معدل انجابها اذ تميل المرأة الى تقليل عدد الاطفال الذين تتجنبهم حتى يمكنها التوفيق بين واجباتها في العمل من جهة والعناية بهم من جهة اخرى.^(٧)

اذ ان مساهمة المرأة في العمل يزيد من دخل الاسرة وتحسين وضعها الاقتصادي فضلاً عن زيادة السكان النشطين اقتصادياً وتطوير التنمية الشاملة في المجتمع كما يؤدي دور عمل المرأة في احيان كثيرة الى خفض مستوى الخصوبة في المجتمع بسبب لجوئها احيانا الى تنظيم الاسرة والتوفيق بين عملها كربة بيت وعملها كموظفة كما يلعب التزويج دور كبير في مدى مشاركة المرأة في العمل فمن جانب يكون عاملاً ايجابياً لزيادة دخل الاسرة ومن جانب ثاني يكون عاملاً سلبياً يقلل من مشاركتها في العمل لعدم استطاعتها تحمل اعباء البيت والعمل لذلك تلجأ الى ترك العمل ومن ثم ينعكس على قلة مساهمة النساء في قوة العمل.^(٨)

وان احدى اهم الاشارات التي يمكن التقاطها من خلال دراسة وتحليل مستويات الخصوبة السكانية، ما يتعلق في اثر الحالة العملية للمرأة وعلى سلوكها الانجابي اللاحق، وفيما اذا كانت هذه الحالة العملية للزوجة تتعارض بالضرورة مع سرعة انتقالها لأنجاب الطفل التالي. اي ان

دراسة الخصوبة بصورة تفصيلية تمكننا من الوقوف على الاثر الفعلي الذي يمكن ان يحدثه دخول المرأة وخروجها من سوق العمل على نمط فترات المباشرة بين المواليد، كما ويمكننا تحديد مدى اسهام حالة عمل المرأة في وضعها امام قرارات حاسمة فيما يتعلق بسلوكها الانجابي (نتيجة زيادة خبراتها التي تتنافس مع ادوارها التقليدية كأُم وزوجة) ودفعها نحو تخفيضه، بهدف البقاء في سوق العمل باعتبار ان انجاب الاطفال لا يسهم في زيادة حدة المنافسة على وقت الام غير العاملة، ولا يترتب عليه تكلفة عالية، بل ان منافع انجاب الاطفال قد تفوق تكلفتهم في كثير من الاحيان بسبب المكاسب المعنوية التي يمكن ان تجنيها نتيجة انجاب الاطفال وخاصة الذكور منهم.

غير انه وللأسف لا توفر استمارة المسوحات الوطنية معلومات عن هذا النوع من الاسئلة المتعلقة بتاريخ دخول وخروج المرأة من سوق العمل تبعاً للمرحلة الانجابية، بل هناك معلومات اخرى تتعلق بحالة المشاركة الحالية للمرأة بسوق العمل، أو سبق لها المشاركة وفقط، مما يحدث قصوراً واضحاً في مثل هذه الجوانب البحثية، كون الاغلبية من النساء في مجتمعات الدول النامية يتركن سوق العمل مباشرة بعد الزواج او بعد انجاب الطفل الاول او الثاني لعدم توافر خيارات اخرى للعناية بالأطفال. في المقابل فأن

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

غياب الام بسبب العمل وخاصة من قبل كبار السن والاقارب.^(٩)

ومن خلال الجدول الاتي سوف نلاحظ التوزيع النسبي للنساء العاملات في قضاء النجف. نجد ان نسبة مساهمة المرأة العاملة في قضاء النجف جاءت بالمرتبة الاولى من ثم ناحية الحيدرية وبالمرتبة الاخيرة جاء ناحية الشبكة ، هذا يرجع الى جود اغلب المؤسسات الحكومية في مركز قضاء النجف فضلا عن المراكز الاقتصادية والاجتماعية .

هناك قسم اخر من السيدات المتزوجات يدخلن سوق العمل، او يعاودن العمل بكونه دخولا ليس طوعياً بل نتيجة دافع العوز والحاجة الاقتصادية ،وتقترن مساهمتهن الاقتصادية بسوق العمل في هذه الحالة عادة بانخفاض مكانتهن الاجتماعية. وعليه فأن حالة عملهن لا تؤثر سلباً على سلوكهن الانجابي، بل ان عمالة المرأة لا تمثل بالضرورة مؤشراً عن اتجاهات خفض خصوبتها، وذلك لمجموعة من الاسباب يأتي في مقدمتها توافر بدائل كثيرة للعناية بالأطفال في حالة

جدول (٢)

التوزيع النسبي للمرأة العاملة (المشتغلة) في قضاء النجف

السنوات	١٩٩٧	٢٠٠٧	٢٠١٧
الوحدات الادارية	نسبة مساهمة المرأة في العمل	نسبة مساهمة المرأة في العمل	نسبة مساهمة المرأة في العمل
م. ق . النجف	٨,٦	١٣,٤	٢٠,١
ن . الحيدرية	٨,٣	٩,٨	١٩,٤
ن . الشبكة	٤,٥	٦,٧	٧,٥

المصدر : الباحث بالاعتماد على :

- (١) وزارة التخطيط ، مديرية الاحصاء محافظة النجف ، تقديرية السكان لعام ٢٠١٧ ، بالاعتماد على العد والفرز لعام ٢٠٠٩ .
- (٢) وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية النجف ، قسم الرسم المسرحي ، (بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

المبحث الثاني

أولاً: الخصوبة

(١) مفهوم الخصوبة

هي لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الانجاب في اي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الاحياء، ويقصد بها عدد المواليد اللذين انجبتهن المرأة في سن الانجاب (١٥-٤٩) سنة وتختلف من مجتمع لآخر ومن مكان لآخر ومن مجموعة سكانية لأخرى داخل المجتمع الواحد وذلك نتيجة لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية ومن انواعها :
١- الخصوبة الفعلية: وتعني العدد الفعلي للمواليد الاحياء .

٢- الخصوبة الكامنة: وتعني قدرة المرأة على التوالد خلال سنوات الحمل سواء كانت متزوجة ام لا فهي اقصى حد الانجاب يمكن ان يتحقق نظرياً بالنسبة للعدد الفعلي .

٣- الخصوبة الطبيعية: نجدها في المجتمعات التي لا تمارس اي محاولات مقصودة لتحديد

النسل تعتبر ظاهرة بيولوجية بحتة وتباين مستوى معدلاتها مع تباين العادات الاجتماعية.^(١٠)

(٢) مقاييس الخصوبة واتجاهاتها :

تقاس الخصوبة السكانية (الفعلية) بمقاييس متعددة وكل منها يتطلب بيانات محددة ومن اهم تلك المقاييس معدل الخصوبة العامة لذلك يمكن اعتماد هذا المقياس لاستخراج معدلات الخصوبة في منطقة الدراسة لغرض توزيعها جغرافياً وفقاً للبيانات المتوفرة من التعداد العام للسكان والتقديرات السكانية لعام ٢٠١٣.^(١١)

أ - معدل الخصوبة العام:

هو النسبة بين العدد النسبي للمواليد وعدد الاناث في سن الحمل (١٥-٤٩) سنة ويختلف معدل المواليد الخام في انه ينسب المواليد الى النساء في سن الحمل بدلا من مجموع السكان. وهو مقياس معمول به في كثير من الدول العالم، اذ يحدد عدد المواليد الى النساء في سن الحمل، او عدد الولادات في السنة لكل (١٠٠٠) من النساء في عمر (١٥-٤٩) سنة.^(١٢)

$$\text{معدل الخصوبة العام} = \frac{\text{عدد المواليد في سنة معينة}}{\text{عدد النساء فئة 15-49 في منتصف تلك السنة}} \times 1000 \quad (13)$$

الخصوبة تختلف باختلاف اعمار الامهات. كما ان اختيار هذه الفئة كمؤشر لقياس الخصوبة قد تمخض عن كونها تمثل السن الذي يمتد بين البلوغ و سن البأس عند المرأة وان سن البلوغ قد

كما وبعد اول تعديل على معدل المواليد العام كما انه الاكثر دقة، وله عيوب بأنه يعطي نسبة المواليد لكل (١٠٠٠) من النساء في سن الحمل بصورة عامة، دون تمييز بينهم وذلك لأن

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

يكون مبكراً عن (١٥) عام وان سن اليأس قد يكون قبل سن (٤٩) عام او بعده ،الا انه هذه المعادلات تحتل اقل معدل من الخطأ في القياس^(١٤) وتشير معطيات الجدول (٣) الى ان معدل الخصوبة العام في قضاء النجف كان قد بلغ عام (١٩٩٧) نحو (١٠٦,١) بالألف، وفي عام (٢٠٠٧) بلغ نحو (١٣٣,٣) بالألف. الا ان هذه المعدلات هي على الاغلب اقل من واقعها الحقيقي، اذ ان عدم الدقة والجدية التي تكتنف تسجيل البيانات الخاصة بالولادات وتدني مستويات الوعي لدى نسبة واسعة من السكان

في الاداء بالمعلومات الدقيقة، اذ ان معدلات الخصوبة تتعرض لتغيرات على المدى قصير وعلى هذا فقد بلغ معدل الخصوبة العام لعام (٢٠١٧) نحو (١٨٧,٢) وهي نسبة تزيد عن نظيرتها في عام (١٩٩٧-٢٠٠٧) اذ ان نظيرتها في عام (١٩٩٧-٢٠٠٧) والتي بلغت (١٠٦,٦ - ١٣٣,٣) لكل منهما على الترتيب، اما الاناث العازيات والارامل والمطلقات قد حققت نسبة مرتفعة من اجمالي اناث تلك الفئة في عام (٢٠١٧) اذ ما قورنت بنسب عامي (١٩٩٧-٢٠٠٧).^(١٥)

جدول (٣)

التوزيع النسبي للإناث في سن الحمل (١٥-٤٩) سنة في قضاء النجف بحسب الحالة الزوجية للأعوام (١٩٩٧-٢٠٠٧-٢٠١٧)

السنوات الوحدات الادارية	١٩٩٧		٢٠٠٧		٢٠١٧	
	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	ريف
قضاء النجف	١٠٦,٦	١٤٥,٧	١٣٣,٣	١٢٢,٧	١٨٧,٢	١٠٣,٨
ناحية الحيدرية	١٥٧,٣	١٢٣,١	١٧٤,١	١٣١,٧	١٩١,٧	١٣١,٦
ناحية الشبكة	١٠٩,٨	١٠٧,٦	١٣٢,٠	١١٢,١	١٦١,١	١٤,٧

المصدر:

- (١) مهدي ناصر حسين الكناني، التحليل الجغرافي للتركيب الاقتصادي واتجاهاته في محافظة النجف للمدة ١٩٩٧-٢٠١٣ باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص ١٩٠.
- (٢) الجهاز المركزي للإحصاء للأعوام (١٩٩٧) وتقديرات السكان (٢٠٠٧، ٢٠١٧).

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

(٣) نسبة النساء المتزوجات في قضاء

النجف وعلاقتها بمعدل الخصوبة العام :

تبدأ العائلة دورة حياتها بعقد الزواج، ثم تنقص مدة معينة قد تطول أو تقصر لأنجاب الأطفال. إذ أن الوظيفة الأولى للمرأة هي انجاب الأطفال ورعايتهم وتربيتهم والمحافظة على البناء الاجتماعي السليم للأسرة الإنسانية. لذا فإن عمر المرأة عند الزواج لأول مرة يحدد كثيراً من سلوك الأسر الانجابي لأن القدرة البيولوجية للمرأة للإنجاب تبدأ عند سن (١٥) وتتوقف عند سن (٤٩) سنة. إذ أكد تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن النساء اللاتي يتزوجن في سن العشرين أو سن أكبر من ذلك بلغ متوسط انجابهن (٥,٣) أطفال لكل منهن خلال سنوات الانجاب، في حين بلغ متوسط انجاب اللاتي يتزوجن في سن أصغر من ذلك (٧,١) أطفال لكل منهن خلال سنوات الانجاب.^(١٦)

إذ أن مدة الحياة الزوجية تحدد بالدرجة الأولى فضلاً عن عوامل كثيرة، منها مقدار الاستعداد اللازم من قبل الزوجين لكي يتحملوا مسؤولية

بناء الأسرة وتربية الأطفال، وكذلك درجة

المساعدة التي يتوقعانها من الآخرين.^(١٧)

وكما طالبت مدة الحياة الزوجية تمكنت المرأة من الحمل والانجاب مدة أطول مما يساعد على ارتفاع عدد الأطفال المولودين لديها بشرط عدم تركها لفترات راحة بين ولادة وأخرى وعدم استعمالها لوسائل منع الحمل. إذ أن كثرة الزواج من المطلقات والارامل يقلل قدرة الانجاب لديهن ويزيد من احتمالات الحمل. علماً أن الحالة الزوجية وتركيبها في المجتمع تتأثر هي الأخرى بالعديد من العوامل (الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية) التي تتحكم في نشوء رابطة الزواج أو حلها خلال مدة القدرة على الانجاب.^(١٨)

ومما تقدم نلاحظ أن للعمر عند الزواج أثر كبير في معدلات الخصوبة للإناث، لأن المرأة تكون أكثر خصوبة في العشرينيات من عمرها، فضلاً عن أن ذلك العمر يحدد مدة الحياة الزوجية. وفي منطقة الدراسة ومن خلال ملاحظة الجدول (٤) تتضح تلك العلاقة بوضوح إذ ترتفع نسبة الإناث المتزوجات في ناحية الحيدرية بنسبة (٩٤,٤٧ %) وجاء بعدها مركز قضاء النجف وبنسبة (٨٨,٨ %).

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

جدول (٤)

توزيع الاناث في عمر (١٥ - ٤٩) سنة بحسب المتزوجات في قضاء النجف عام (٢٠١٣)

الوحدات الادارية	عدد النساء حضر	عدد النساء ريف	المجموع	%
قضاء النجف	١٦٤٩٣	١٣٨٣٧	١٥٤٨٦،٣	٨٩
ناحية الحيدرية	١١٣٥٠	١٨٧١٠	٣٠٠٦٠	٩٤،٤٧
ناحية الشبكة	١٠٢	١٥	١١٧	٣٧،١١

المصدر: مهدي ناصر حسين الكفاني، التحليل الجغرافي للتركيب الاقتصادي واتجاهاته في محافظة النجف للمدة ١٩٩٧-٢٠١٣ باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص ١٩٠ .

المبحث الثالث

العلاقة بين الخصوبة والعوامل

الاجتماعية والاقتصادية والتحليل

الاحصائي لهذه العلاقة

اولاً/ العلاقة بين الخصوبة والعوامل

الاجتماعية والاقتصادية :

ان للمرأة دور مهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لضمان تمتع المرأة بحقوقها الاساسية فيستلزم الامر تقديم كافة الخدمات الصحية وخاصة المتعلقة بالصحة الانجابية وتنظيم الاسرة وان تقليل حالات الحمل غير المرغوب به يساعد المرأة والاسرة للوصول لرغبتها الانجابية لان صحة الام تؤثر على صحة الجنين على مر السنين التي يعيشها منذ خلق الجنين وصولاً الى الولادة وحتى بلوغه، وصحة

الام الانجابية تؤثر على صحة الانسان ليس فقط الجسدية وحتى الصحة النفسية فكلما كانت الام تتمتع بصحة جيدة كلما استطاعت ان تنجب اطفال اصحاء وتقوم بتربيتهم تربية ترتقي بالمستوى الصحي والاجتماعي والتربوي الجيد، والصحة الانجابية هي تحسين نوعية الحياة والعلاقات الشخصية، وهي ليست مجرد تقديم المشورة والرعاية الطبية المتعلقة بالإنجاب والأمراض ويمكن تحقيق الصحة الانجابية من خلال تقديم الرعاية الصحية للنساء في عمرهن الانجابي سعياً للوصول الى تمام الصحة الجسدية والفعالية والحفاظ على ظروفهن الاجتماعية.^(١٩)

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

ثانياً/ التحليل الاحصائي للعلاقة بين الخصوبة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية:

من خلال استخدام التحليل للعوامل الاقتصادية والاجتماعية اتضح لنا من وجود اربع متغيرات ساهمت بنسبة (٩٠%) وهي كآلاتي :

العامل الاول: الذي يشمل عدد الاناث العاملات وعلاقة ذلك بمعدل الخصوبة اذ ساهمت بنسبة (٨١٧٣) في مركز قضاء النجف وفي ناحية الحيدرية (٥١٧) وفي ناحية الشبكة (٩) من التأثير لأن الاناث العاملات يقللن من خصوبتهن ملائمة مع ظروف العمل حيث ان المرأة خارج المنزل او الموظفة اكثر استعدادا لاستعمال وسائل تحديد النسل مما يجعلها اقل انجابا من غيرها وبنسبة ٢٧,٣.

العامل الثاني: الذي يشمل متوسط دخل الاسرة الذي ساهم بنسبة (٥١١) في مركز قضاء

جدول (٥)

القيم العينية ونسبة التباين للمتغيرات المؤثرة في معدل الخصوبة العام في قضاء النجف عام (٢٠١٧)

اسم الخاصية	العامل	القيمة الفعلية	نسبة التباين	مجموع التباين
عدد الاناث العاملات	٣	٧,٧٣	٢٧,٣	٤١,٦
دخل الاسرة	٤	٣,٧٣	٣٧,٣	٧٨,٩
عدد الاناث المتعلمات	٥	١,١٠٦٥	١١,٦	٩٠,٥

المصدر: الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss.

النجف وفي ناحية الحيدرية بنسبة (١٧٤) وفي ناحية الشبكة (١٩) من نسبة التأثير حيث ان لعامل الخدمة الصحية اثر في الكثير من الخصائص السكانية ومنها الخصوبة بدليل ان الاسرة كلما ارتفع مستوى دخلها قلت معدلات خصوبتها وبالعكس حيث ان التباين في توزيع دخل الاسرة وبنسبة ٣٧,٣.

العامل الثالث:

الذي يشمل عدد الاناث المتعلمات وعلاقة ذلك بمعدل الخصوبة اذ ساهمت بنسبة (٤١٠٣٧) في مركز قضاء النجف وفي ناحية الحيدرية (٦٣١٠) وفي ناحية الشبكة بنسبة (٣٢٠) من التأثير لان الاناث المتعلمات يقللن من خصوبتهن ملائمة مع ظروف التعليم حيث ان المرأة المتعلمة اكثر استعدادا من استعمال وسائل تحديد النسل مما يجعلها اقل انجابا من غيرها وبنسبة ١١,٦.

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

جدول (٦)

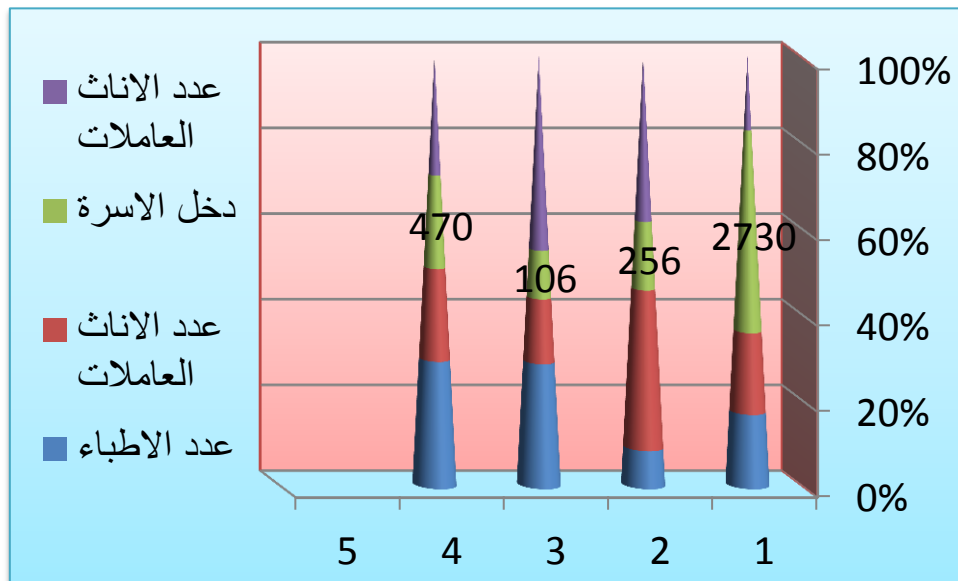
معاملات التمثيل للمتغيرات المؤثرة بمعدل الخصوبة العام في قضاء النجف عام (٢٠١٧)

اسم الخاصية	معاملات التحليل للمتغيرات المؤثرة بمعدل الخصوبة العام			
	العامل الاول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
عدد الاطباء	١٠٠٠	١٤٢	٢٧٣	٦٣٩
عدد الاناث العاملات	١١٠٠	٦٠٠	١٤٢	٤٦٥
دخل الاسرة	٢٧٣٠	٢٥٦	١٠٦	٤٧٠
عدد الاناث المتعلمات	١٠١٠	٦٢٢	٤٢٧	٦٠٢

المصدر: الحقيقية الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss .

شكل (٢)

معاملات التمثيل للمتغيرات المؤثرة بمعدل الخصوبة العام في قضاء النجف عام (٢٠١٧)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول اعلاه .

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

الاستنتاجات:

منظومة ثقافية متكاملة ، تبدأ من تطهير المشهد الثقافي مما علق به من ثقافات سلبية سواء الداخلية المنحرفة او الوافدة التخريبية.

٢- تأمين مستوى معاشي ورعاية صحية جيدة لأفراد الاسرة، حتى تحقق المقدرة على زيادة الخصوبة على استثمار الموارد، اذ غالباً ما تكون الاسرة، لها موارد محدودة.

٣- ان مبررات رفع معدلات الخصوبة بشكل عام والمحافظة عليها بشكل خاص لا تزال قائمة، اذا نظرنا الى الامكانيات الاقتصادية الكبيرة التي يتمتع بها القطر التي لا تزال لا تستغل بشكل امثل.

٤- استعمال المنهج الكمي الى جانب مناهج البحث الاخرى عند اجراء الدراسات المتعلقة بهذه الظاهرة، لكونه يحقق نتائج محددة من الصعوبة التوصل اليها بطرق البحث الاخرى فهو يساعد في توضيح التشابه والتباين المكاني لهذه الظاهرة.

٥- ضرورة الاهتمام بالواقع الاحصائي لدوائر المحافظة كدوائر وزارة الصحة، ودوائر احصاء المحافظة، وتنظيم سجلاتها بما يقدم للباحثين مستقبلاً افضل عن ضرورة الاهتمام بالاحصاءات الحيوية (الولادات والوفيات).

١- وجود تباين مكاني في مستويات الخصوبة بحسب مقاييسها المختلفة ، تركزت اعلى تلك المستويات في مراكز النواحي وادناها في مركز القضاء، وهذا يعود الى تفاوت جملة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

٢- اتضح من استعمال برنامج (spss) وجود اربعة متغيرات كان لها الاثر الواضح في تباين خصوبة المرأة وهي عدد الاطباء ونسبة النساء المتزوجات في الوحدة الإدارية ونسبة المتعلمات ونسبة النساء العاملات.

٣- وجود ميل لانخفاض معدلات الخصوبة السكانية مستقبلاً بسبب تشجيع تنظيم الاسرة على وفق امكاناتها المادية في الوقت الحاضر في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها القطر.

٤- تعد نسبة النساء المتزوجات من اهم المتغيرات في تباين ظاهرة الخصوبة السكانية من وحدة ادارية لأخرى ضمن قضاء النجف، وظهرت الدراسة ان هناك ارتباط عكسي بين المستوى التعليمي للمرأة المتزوجة ومتوسط عدد المواليد الاحياء لديها، وهذا يتفق مع ما توصلت اليه نتائج دراسات اخرى حول الموضوع.

التوصيات:

١- العمل على تضيق دائرة الامية التعليمية او الثقافية وخاصة في الجانب النسوي عن طريق السعي الجاد لبناء

التحليل الجغرافي لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية

ملحق (١)

المتغيرات المؤثرة في معدل الخصوبة العام في قضاء النجف عام (٢٠١٧)

الوحدات الادارية	معدل الخصوبة العمرية	عدد الاطباء	عدد الاناث العاملات	مستوى الدخل الشهري بالدينار	عدد الاناث المتعلمات	عدد الاناث المتزوجات (١٥- ٦٤)
م. ق. النجف	٢٠٩	٥٢٠	٨١٧٣	٥١١	٤١٠٣٧	٥٦٨٣٠
ن. الحيدرية	٧٥	٣٤	٥١٧	١٧٤	٦٣١٠	١٤٥٨
ن. الشبكة	٢٠٠	٥	٩	١٩	٣٢٢٠	٢٣١

المصدر: (١) الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

(٩) منير عبد الله كرداشة ،علم السكان (الديموغرافيا الاجتماعية)، اريد عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩، ص (١٢٢،١٢٣).

(١٠) عباس فاضل السعدي ،كتاب المفصل في جغرافية السكان(الجزء الاول)، الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥، ص٨.

(١١) مريم سالم هادي الجبوري، التغيرات السكانية في محافظة النجف للسنوات (١٩٩٧-٢٠١٣)، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص١١٨.

(١٢) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية ،جامعة الموصل ،الموصل، ١٩٨٥، ص١٣١.

(١٣) فتحي محمد ابو عيانة ،جغرافية السكان، كلية الآداب ،جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص١٤٠.

(١٤) احمد علي اسماعيل ،اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ،طبعة الثانية ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٧، ص٣٦.

(١٥) نوال صافي علوان ، مصدر سابق ،ص١١٧.

(١٦) نوال صافي علوان ، مصدر سابق ، ص ٧٠.

(١٧) فوزي سهاونة، مبادئ الديموغرافيا، المطبعة الاردنية ،عمان ،١٩٨٢م، ص٩٣ .

(١٨) يونس حمادي علي، مصدر سابق، ص٣٥١.

(١٩) ازهار جبار مراد الحسناوي ، مصدر سابق ، ص١.

(١) سعدون شلال ظاهر، زين العابدين عزيز الشبلي، اطلس النجف الجغرافي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ط١، ص٧.

(٢) عباس فاضل السعدي ،دراسات سكانية في الجغرافية وعلم الديموغرافيا ،جامعة بغداد ، دار الوضاح للنشر ، ط١، ٢٠١٦، ص٢٨٧-٢٨٨.

(٣) ندى نجيب سلمان، رياض محمد علي المسعودي ،التركيب التعليمي للسكان في العراق واثره في المهنة ، مجلة البحوث الجغرافية ،كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة، العدد السابع ، ٢٠٠٦، ص٢٧٢.

(٤) نوال صافي علوان ،تحليل العلاقات المكانية للخصوبة السكانية في محافظة النجف الاشرف للمدة ١٩٨٧-٢٠٠٧ ،جامعة الكوفة ،كلية التربية للبنات ،٢٠٠٨، ص٧٩.

(٥) مياسة عباس جاسم الرفاعي ،تحليل العلاقات المكانية للحالة الزوجية في محافظة بابل للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٥ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦، ص٢٦٢.

(٦) نوال صافي علوان، مصدر سابق ،ص٩٣.

(٧) حسين جعاز ناصر، تحليل جغرافي لمستويات الخصوبة السكانية في محافظة النجف عام ١٩٩٧،مجلة آداب البصرة ،العدد ٤٦، ٢٠٠٨، ص٢٣٨.

(٨) ازهار جبار مراد الحسناوي ،التحليل المكاني لمؤثرات الصحة الانجابية في محافظات الفرات الاوسط ١٩٩٧-٢٠١٣ وتأثيراتها المستقبلية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، ٢٠١٥، ص١٨٩.

المصادر:

- ١- ابو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.
- ٢- اسماعيل، احمد علي، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، طبعة الثانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٧.
- ٣- الجبوري، مريم سالم هادي، التغيرات السكانية في محافظة النجف للسنوات (١٩٩٧-٢٠١٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٤.
- ٤- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة الوحدات الادارية في محافظة النجف، بمقياس رسم ١/٥٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠١٥.
- ٥- الحساوي، ازهار جبار مراد، التحليل المكاني لمؤثرات الصحة الانجابية في محافظات الفرات الاوسط ١٩٩٧-٢٠١٣ وتأثيراتها المستقبلية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، ٢٠١٥.
- ٦- الحقبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss.
- ٧- الرفاعي، مياسة عباس جاسم، تحليل العلاقات المكانية للحالة الزوجية في محافظة بابل للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦.
- ٨- السعدي، عباس فاضل، دراسات سكانية في الجغرافية وعلم الديموغرافيا، جامعة بغداد، دار الوضاح للنشر، ط١، ٢٠١٦.
- ٩- السعدي، عباس فاضل، كتاب المفصل في جغرافية السكان (الجزء الاول)، الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥.
- ١٠- سلمان، ندى نجيب، رياض محمد علي المسعودي، التركيب التعليمي للسكان في العراق واثره

- في المهنة، مجلة البحوث الجغرافية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد السابع، ٢٠٠٦.
- ١١- سهاونة، فوزي، مبادئ الديموغرافيا، المطبعة الاردنية، عمان، ١٩٨٢.
 - ١٢- ظاهر، سعدون شلال، زين العابدين عزيز الشبلي، اطلس النجف الجغرافي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ط١.
 - ١٣- علوان، نوال صافي، تحليل العلاقات المكانية للخصوبة السكانية في محافظة النجف الاشرف للمدة ١٩٨٧-٢٠٠٧، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٨.
 - ١٤- علي، يونس حمادي، مبادئ علم الديموغرافية، جامعة الموصل، مطبعة الموصل، ١٩٨٥.
 - ١٥- كرداشة، منير عبد الله، علم السكان (الديموغرافيا الاجتماعية)، اربد عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩.
 - ١٦- الكناني، مهدي ناصر حسين، التحليل الجغرافي للتركيب الاقتصادي واتجاهاته في محافظة النجف للمدة ١٩٩٧-٢٠١٣، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.
 - ١٧- ناصر، حسين جعاز، تحليل جغرافي لمستويات الخصوبة السكانية في محافظة النجف عام ١٩٩٧، مجلة ادأب البصرة، العدد ٤٦، ٢٠٠٨.